محمد بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها
واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم
في كل ما فيه تعظيم لله تعالى انتهى وقال الشيخ ابن حجر
في الايعاب قال الزركشي ويسن تطييبه اي المصحف وجعله
على كرسي وتقبيله وسئل السبكي عن الدليل على تقبيله
فقال القياس على الحجر الاسود ويد العالم والصالح والوالد
ومعلوم انه افضل منهم انتهى وقوله ومعلوم الخ قد
منازع فيه قوله صلى الله عليه وسلم للكعبة في الحديث الصحيح
وللمؤمن اعظم حرمة عند الله منك وقد يقال الكلام
في مقامين مقام التعظيم بالظاهر كالقيام والتقبيل
فالكعبة والمصحف احق بهذا من مطلق المؤمن ومقام
الاحترام بان لا يصل اليه اذا والمؤمن احق بهذا منهما
لكن يعكر على هذا ان تلويثها بالقاذورات كفر وان لم يستحله
بخلاف تلويث المسلم بل قتله بمجرده لا يكون كفرا وقد يجاب
بان الكفر ليس لذات المصحف والكعبة بل لاستلزام تلويثها
بالقذر الاستهزاء بالدين ولا كذلك في المسلم فهو من حيث
ذاته اعظم حرمة منهما وهما من حيث التعظيم الظاهر
اعظم حرمة منه وهذا وان كان فيه ما فيه الا انه
احوج اليه ضرورة الجمع بين متفرقات كلامهم انتهى
كلام الايعاب وفي فتاوى الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى مسئلة تقبيل الخبز هل هو بدعة ام لا واذا كان بدعة
هل

هل يكون حراما ام لا وقد قال ابن النحاس في تنبيه الغافلين
ومنها اي من البدع تقبيل الخبز وهو بدعة لا يجوز وقد
افتى جماعة انه يجوز دوسه ولا يجوز بوسه لكن دوسه
خلاف الاولى وربما كره بعضهم واما بوسه فهو بدعة
وارتكاب البدع لا يجوز وانظر الى قول عمر رضي الله عنه
في الحجر الاسود اني لاعلم انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك هذا
وهو الحجر الاسود الذي هو من ياقوت الجنة وهو يمين
الله في ارضه يصافح بها خلقه كما ورد في الحديث فكيف
يجوز تقبيل الخبز لكن يستحب اكرامه ورفعه من
تحت الاقدام من غير تقبيل وقد ورد في اكرام الخبز
احاديث لا اعلم فيها شيا صحيحا ولا حسنا هذا
بعضه بحروفه فهل ما قاله هو الصحيح المعتمد ام لا الجواب
البدعة تنقسم الى الاحكام الخمسة ولا شك انه لا يمكن
الحكم على هذا بالتحريم لانه لا دليل على تحريمه ولا بالكراهة
لان المكروه ما ورد فيه نهي خاص ولم يرد في ذلك نهي والذي
يظهر ان هذا من البدع المباحة فان قصد بذلك اكرامه
لاجل الاحاديث الواردة في اكرامه فحسن ودوسه
مكروه كراهة شديدة بل مجرد القائه في الارض من غير
دوس مكروه لحديث ورد في ذلك انتهى وقال الشيخ
ابن حجر في حسن التوسل في زيارة افضل الرسل اعلم ان

Copyright © King Saud University